

53 تعليقات فقهية وأصولية على تفسير الجلالين | د. عبدالله

منكabo

عبدالله منكabo

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين اه
التعليقات اليوم المتعلقة بمباحث الاصولية والفقهية. عندنا اربع تعليقات - [00:00:00](#)
واربعة تعليقات التعليق الاول في قوله آآ نعم التعليق الاول في الاية رقم مئة وستة وستين اه عند قوله سبحانه وتعالى فلما عتوا عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. قال المفسر قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها - [00:00:13](#)
وقوله سبحانه وتعالى كونوا قردة خاسئين صيغة افعل هنا كونوا آآ جاءت على غير معناها الحقيقي. وهذا الشاهد يذكره الاصوليون
في معاني صيغة الامر. صيغة افعلوا مقتضاها فيقولون ان صيغة افعل او فعل الامر - [00:00:35](#)
معناها الحقيقي هو طلب الفعل معناه الحقيقي هو طلب الفعل اه فهو قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء ولكن هذه الصيغة
قد تستعمل لمعاني اخرى منها الاباحة ومنها آآ قالوا الامتنان كما في قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله - [00:00:54](#)
والتهديد كما في قوله اعملوا ما شئتم والتعجيز كما في قوله كونوا حجارة ويقولون وتأتي صيغة افعل للتسخير ومنه قوله جل وعلا
كونوا قردة خاسئين فهذا الموضوع من الشواهد التي تذكرها الاصوليون لمعنى او لبعض معاني افعل - [00:01:14](#)
التعليق الثاني في قوله سبحانه وتعالى نعم التعليق الثاني في الاية رقم مئة وخمسة وتسعين في قوله سبحانه وتعالى اللهم ارجل
يكشفون بها اه ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ قال المؤهل الالف رحمه الله استفهام انكار
اي ليس لهم شيء من ذلك - [00:01:35](#)
وفي كلامه رحمه الله اشارة الى العموم. لما قال ليس لهم شيء من ذلك ووجه العموم في هذه الاية ان الاية وردت فيها نكرات في
سياق الاستفهام الانكاري فقلوه جل وعلا الا هم - [00:01:58](#)
ارجل يمشون بها ارجل نكرة جاءت في سياق الاستفهام الانكاري وكذلك الفعل يمشون فعل وقع في سياق الاستفهام الانكاري والفعل
في قوة نكرة يفيد العموم. فقلوه وقوله يمشون وايد يبطشون واعين يبصرون واذان يسمعون. هذه الفرق - [00:02:15](#)
ثمانية كلها الفاظ عامة لورودها في سياق الاستفهام الانكاري. وهو مثال حسن لهذه الصيغة من صيغ العموم التعليق الذي يليه في
قوله سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:02:37](#)
قال المفسر رحمه الله تذكروا عقاب الله وثوابه وهذا في الحقيقة ذكر لبعض افراد المعنى وهنا عندنا في هذا الموضوع صيغة من صيغ
العموم او اسلوب من اساليب العموم وهو - [00:02:57](#)
اه حذف المتعلق حذف المتعلق فان قوله جل وعلا ان الذين اتقوا حذف المتعلوا المتعلوا اتقوا ماذا ثم قال تذكروا تذكروا ماذا ايضا
هذا محذوف. ثم قال فاذا هم مبصرون مبصرون ماذا؟ لم يذكر - [00:03:12](#)
فهنا ثلاث مواضع حذف فيها المتعلق وحدث متعلق يفيد العموم النسبي. يعني يفيد العموم بحسب ما يناسب السياقة. فيكون المعنى
ان الذين اتقوا الله واتقوا اولو العذاب واتقوا ويقدر مثل هذه المعاني اللائقة بالسياق - [00:03:28](#)
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا تذكروا عقاب الله وثوابه وتذكروا الآخرة وتذكروا عداوة الشيطان وخطورة الانقياد لوسوسته
ونحوي هذه المعاني التي يوجب تذكرها البعد عن وسوسة الشيطان فاذا هم مبصرون فاذا هم مبصرون الحق فاذا هم مبصرون

حقيقة الأمر فإذا هم مبصرون حقارة الدنيا وعيد الآخرة ونحو ذلك هذه - [00:03:46](#)

كلها معالي تدخل في آ هذه الآية. ولذلك قال ابن الجزير رحمه الله في تفسيره في التسهيل قال تذكروا حذف مفعول ليعم كل ما يذكر من خوف عقاب الله او رجاء كل نعم. ليعم كل ما يذكر من خوف عقاب الله او رجاء ثوابه او مراقبته والحياء منه. او -

[00:04:13](#)

او مراقبته والحياء منه اه او عداوة الشيطان والاستعاذة منه والنظر والاعتبار وغير ذلك. فكل هذه المعاني تدخل في عموم الآية

وهذه الصيغة من صيغ العموم وهي حذف المتعلق اه ربما لا يشير اليها كثير من الاسطوليون - [00:04:39](#)

بل قال الزركشي رحمه الله في البحر المحيط قال حذف المعمول نحو زيد يعطي ويمنع يشعر بالتعميم والله ونحو قوله تعالى والله

يدعو الى دار السلام قال يدعو اي كل احد - [00:04:57](#)

قال هذا لم يتعرض له الاصوليون وانما ذكره اهل البيان والواقع ان بعض الاصوليين اشار الى هذا اشار الى هذا الى هذه الصيغة هذا

التعليق في قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:05:09](#)

طيب الصوت واضح؟ لانه جاني اتصال فلعله انقطع وشوش الصوت. واضح شيخنا الله يحفظه الله يحسن لكم. طيب التعليق الاخير

في قوله عز وجل واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. الآية رقم ميتين واربعة - [00:05:31](#)

قال المفسر نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتغالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا. هنا ثلاث مواضع الموضع

الاول في نزول هذه الآية هارون عن بعض السلف روي عن مجاهد وعن عطاء كما ذكر شيخنا الشيخ عبد الله العواجي جزاه الله خيرا.

روي ان هذه الآية آ نزلت في خطبة الجمعة. وهذا - [00:05:48](#)

ايضا مروى عن عائشة وعن سعيد بن جبير رحمهم الله رضي الله عن عائشة رضي الله عنها ولم اطلع على اسانيد اه اسباب النزول

هذه. لكنه مما ذكر في كتب اسباب النزول - [00:06:13](#)

طيب فاذا كانت هذه الآية والفتوح عندنا فتوحي من ائمة الحنابلة ذكر فيما عنف النهي قال قال اكثر المفسرين انها نزلت في الخطبة

فنسب هذا القول الى اكثر المفسرين والله اعلم - [00:06:27](#)

اه فاذا ثبت ان هذه الآية نزلت في خطبة الجمعة فاننا نقول بعد ذلك ان اه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله جل وعلا واذا

قرئ القرآن ورد بالفاظ عامة فان قوله قرأ فعل جاء في سياق الشرح يفيد العموم - [00:06:40](#)

ومقتبل عموم انه يشمل كل قراءة سواء كانت في الخطبة او في غيرها. وقوله القرآن لفظ عام بدخول فيشمل اي موضع من مواضع

القرآن واي اية واي جزء منه والعام في الافراد عام في كل حال. في كل زمان وفي كل مكان - [00:06:59](#)

قوله واذا قرأ القرآن هذا كلها الفاظ عامة. فحتى لو نزلت الآية في خطبة الجمعة فانا نقول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص

السبب لكن لو سلمنا ان الآية نزلت في خطبة الجمعة - [00:07:18](#)

فيدخل في ذلك او يستفاد من ذلك مسائل منها انه كما قال المفسر اذا كان المراد خطبة الجمعة لكن عبر عنها بالقرآن فهنا فائدة وهي

ان الاصل انه لا يعبر عن عن - [00:07:32](#)

عن عن الخطبة بقراءة القرآن لا يعبر عن الشيء ببعض اجزائه الا اذا كان لازما فيه قد يستدل بهذه الآية من هذا الوجه على ان قراءة

شيء من القرآن في الخطبة وركن من اركانها. فمن خطب خطبة كاملة لم يقرأ فيها شيئا من القرآن - [00:07:46](#)

فلا تصح خطبته هذا على القول بان المراد بقوله واذا قرأ القرآن يعني خطبة الجمعة طيب اه واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا

واعادكم ترحمون. قال وقيل في قراءة القرآن مطلقا. وهذا الذي يظهر من عموم الفاظ الآية - [00:08:02](#)

هذا الذي يظهر من عموم الفاظ الآية ما هذه الآية استدل بها الفقهاء على مسائل منها مثلا انه يحرم الكلام في خطبتي الجمعة والامام

يخطب ووجه الاستدلال من قال ان الآية نزلت في خطبة الجمعة المسألة واضحة - [00:08:22](#)

والقاعدة ان سبب النزول قطعي الدخول سبب نزول الآية مما يشمله حكمها قطعاً فتكون هذه الآية فيها الامر بالاستماع والانصات في

حال خطبة الجمعة. والامر بالشيء نهى عن ضده فالامر بالاستماع والانصات نهى عن الكلام - [00:08:39](#)

إذا كانت الآية نعم وإذا فاز خطبة الجمعة آآ ليست هي سبب نزول الآية فالآية بعمومها تشمل قراءة القرآن في خطبة الجمعة وفي غيرها هذا في محاولة الاستدلال بالآية على تحريم الكلام في خطبة الجمعة - [00:08:59](#)

وان كان الدليل فالسنة واضح في قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت فهذه مسألة وهي كالتحريم الكلام اه في اثناء خطبة الجمعة والامام يخطب - [00:09:17](#)

من مسائل التي استدلو بها ايضاً اه استدل بها الفقهاء اه استدل عليها الفقهاء بعموم هذه الآية. اه مسألة حكم قراءة الفاتحة على المأموم مذهب عندنا عند الحنابلة قالوا انه لا تجب القراءة قراءة الفاتحة على المأموم مطلقاً. لا في الصلاة السرية ولا في الصلاة الجهرية - [00:09:30](#)

يقولون لا قراءة على مأموم ويتحملها عنه امامه ومما استدلو به على هذا القول الآية التي معنا فان قوله تعالى وإذا قرئ القرآن عام يشمل القراءة في الصلاة وخارج الصلاة - [00:09:52](#)

وسواء كان المقروء هو الفاتحة او غيرها من السور فاذا قرأ القرآن ولو في الصلاة فنحن مأمورون بالاستماع والانصات فلا نؤمر اذا بالقراءة وقتها. وهذا ظاهر في الصلاة الجهرية ففي الصلاة الجهرية نحن مأمورون - [00:10:08](#)

ان نستمع وننصت الى الامام وهو يقرأ الفاتحة ويقرأ السورة بعدها ولا يلزمون القراءة واما الصلاة السرية فالمذهب عندنا يستدلون بحديث من كان له امام فقرائته له قراءة وهذا عام في كل آآ - [00:10:28](#)

مصل سواء كان في الصلاة سرية او جهرية كنا نصلي في جماعة فالقراءة الامام له اه قراءة اه اشير اخيراً الى القول المحكي عن الامام احمد رحمه الله. فيها اشياء من الاستقرار - [00:10:45](#)

اه القول محكي عن الامام احمد رحمه الله في هذه الآية آآ حكي عن الامام احمد انه قال في وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له قال اجمع الناس على ان هذه الآية في الصلاة - [00:10:59](#)

ونحتاج ان ننتبه الى سياق هذه الآية هذي الكلام الامام احمد رحمه الله ورد في مسائل ابي داود اه قال ابو داود في مسائله سمعت احمد قيل له ان فلانا يقول - [00:11:13](#)

قراءة قراءة فاتحة الكتاب يعني خلف الامام مخصوص من قوله وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له يعني هناك من قال ان هذه الآية وإذا قرأ القرآن يخصص من عمومها قراءة الفاتحة - [00:11:31](#)

خلف الامام اذا المصلي خلف الامام لا يستمع ولا ينصت وانما يلزمه ان يقرأ الفاتحة فهو غير مخاطب هذا المصلي وراء الامام يلزمه ان يقرأ الفاتحة وهو غير مخاطب لهذه الآية في اثناء وقت قراءة الآية - [00:11:49](#)

وإذا قرؤا القرآن فتستمعوا له قال ان فلانا قال آآ قراءة فاتحة الكتاب يعني خلف الامام مخصوص من قوله وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له فقال الامام احمد عن من يقول هذا؟ اجمع الناس ان هذه - [00:12:07](#)

في الصلاة والظاهر من كلام الامام احمد رحمه الله انه قصد بهذا القول وهذا الاجماع انه قصد بذلك ان هذه الآية تتناول الصلاة يعني ان حكم الصلاة يدخل في عموم هذه الآية. قوله وإذا قرأ القرآن - [00:12:21](#)

يدخل فيه اه المصلي وليس المراد ان الامام احمد يقصد بذلك ان حكاية الاجماع ان هذه الآية نزلت في اه الصلاة او في القراءة اثناء الصلاة. هذا اللي يظهر من سياق - [00:12:42](#)

اه الرواية التي ذكرتها قبل قليل فهي ليست في بيان سبب نزول الآية وانما فيما يظهر انها في بيان ان حكم الآية ينطبق على المصلي والله اعلم هذي بعض التعليقات في درس اليوم اسأل الله عز وجل ان يرزقنا جميعاً العلم النافع والعمل الصالح والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:57](#)